

تحفة الأسير

في

قواعد التفسير

نظم

د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس

الأستاذ المساعد بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

الحمد لله الذي قد أنزلا
هو الهدى والحق والنور المبين
فمن يُمسِّكه بعلم وعمل
مستتباً يفوز في القيامة
فهاك فيه القول في قواعيد
فلا يميل أو يصاب بالشطط
نظمها من كتب للسبب
بل أتبع الأمانى الفعالا
فهو أبو غزيرتها وهو وَلَدُ
جهوده في معرض الثيان
عنيث خالد بن عثمان الذي
كتبها في وقت منع للقلم
مسارفا بكتبها عين الرقيب
سَمِيَّتْهَا بتحفة الأسير
يارب فانفع كل حافظ لها
أو ناسخ أو ناشر أو شارح
كذلك فانفع يا إلهي ناظما
ممن أفاده علومنا نافعة
أعني بها التروك والأعمال
فجازهم يارب عني خيرا

وخيا إلينا واضحا مفصلا
أعظم به من نعمة لو نستبين
بنصه كذا بما به استدلال
مستوجبا في السدين للإمامه
تضبط فهم الناظر المسدد
إن كثر المعنى أو القول اختلط
فرى بها ولم يقل يا ليتي
فياله من عبة ربي يالا
بجللتها وجمعة فيها أسد
مشكورة لدى ذوي العرفان
سما بعلم كان فيه الأحوذى
حيث السجون القاسيات والألم
فهاكها منظومة تغني الليب
بنظمها قواعيد التفسير
أو قارئ أو قائم بحلها
بقصده تبيين كلام الباري
ووالدينه وكذا المعلما
أو صالحا من الفعال الأربعة
عزما مصمما كذا الأقوالا
ووافهم بالحسنات تنورا

{نـزول القرآن وما يتعلق بهـ}

أسباب تنزيل على المنقول
صريحه فارفع بلا خلاف
نزوله مسأوقاً للحكم
وقد يجي فرد من الأسباب
وعكسه تعدد الأسباب
وحيثما انظر في ثبوت المروي
فخذ صريحاً واتركن سواه
فإن يكن تقارب الزمان
وإن تنأى وقتها فكرر
والقول بالتكرار الرجح
موقوف لا دخل للمعقول
وغيره فارفعه مع خلاف
وتبارة قبل وبعد الحكم
لنازل مفترق في الباب
لآية واحدة في الباب
فخذ صريحاً ثم لفظ المروي
ثم الزمان فإنظرن إياه
فقل : لها قد جاء ذا القرآن
نزولها - لا تلغها - أو رجح
فذاك جمع هدرها الترجيح

{القواعد المتعلقة بالمكي والمدني}

وعند قبل هجرة مكي
عن مكة وبعد ما قل مدني
ويعرف المكي من سواه
وكل سورة أتت مكية
لا تقبل الدعوى بلا دليل
وعكسه بعكسه فمدني
ومن زعم لبعضه مكية
مالم يجي لقوله دليل
وكل سابق من الآيات
من بعده في فهمه فنزلاً
فقل بذا في فهم كل مدني
فراعين ترتيبه منزلاً
وإن يكن نزوله قصياً
وإن نأى نزوله فمدني
بنقل شاهد حياه الله
فكل آية بها مكية
لقائل بغیر ذاك القيل
ما قد روي وقيل فيه مدني
فردّه وإن بحسن نيّة
فذاك ذاك ثم ذاك القيل
فاحمل عليه كل آي آتي
محدّثه على عتيقي أولاً
مع بعضه أو بعض مكي غني
فأدركنه أولاً فـأولاً

{الأحرف والقراءات التي نزل عليها القرآن}

قرآننا ما وافق الرسم الذي
صراحة أو احتمالاً فاعرف
وعند قرآننا صحيح السند
بشرط وفقهها لوجه نحو
كتبه عثمان ذاك الأحـوذي
ورّد حرفاً لا يرى في المصحف
من أحرف تُروى على المعتد
فهذه شروطها لاتلوي

على قراءة تخالف واحدا
وكل ما شذ من القراءة
فإنها كخبر الأحاد
وإن تُناقض نص ما تواتر
وأيمما قراءة قد ثبتت
فكلها سُنُّها متبعة
بسمة قل آية في أحرف
وأرجع اختلافهم فيها إلى
وأيمما قراءتين ثبتت
بحيث تسقط التي قارنها
وأعربنهما بلا تفضيل

{ترتيب الآيات والسور}

وكل ترتيب يبدأ الآية
وانقل خلافتهم بترتيب السور
أو فصلن في ذاك قل وقفأ لما
ومثله المفصل وال
لما أتى فيها من الحديث
وما عداه فاجتهد وافقوا
فلا تكن لديهم مخالفا
وغيره اقرأ ما ترى وشئت
فلا اعتداد بعد تقرير ذكر
ولا بقول البعض بالتفضيل

{طريقة التفسير}

مسالك التفسير فاعرف مسلكان
ثم أنت رأي صائب ملحق
كتاب ربنا كذاك السنة
كذاك قول تابع بخسن
فرتبها حسب ما تقدا
رأي الصواب حيثما يأتي على

من الشروط وشذوذها اعددا
فاعمل به واحذر من القراءة
لا تلغها واحذر من التماذي
فأبطلنها واحفظ التواتر
فشؤها قياسها لا تلفت
دع عنك قول باحث وما معه
ولا تعدلها ببعض الأحرف
نزولها في بعضها لا كلها
فلا ترجح منهما ما قد أتت
فوجَّه الأخرى ورجحها
وجودنهما بلا تفضيل

{ور}

توقيف أنقل عن جميع السادة
في وقفه أو فعل خيرة البشر
كان من السبع الطوال فاعلموا
حاميم، أوقف. هكذا قد قالوا
مطابقاً لنسبها الميثوث
عليه عثمان الهدي، وافقوا
في كتب مصحف كما قد عرفنا
فقدمن أو أخرن إن شئت
بما يقال من تناسب السور
لمن قرا مؤتب التنزيل

{ير}

نقل صحيح ثابت فادر البيان
وكل ما سواهما قبيح
أقوال صحبه تمام المنة
خامسها لغات أهل الفن
لا تسبق الموقر المقدا
علم وظن غالبي قد اعتلا

صوابه من حيث كونه أتى
مخالف الصواب في الجزئية

{أولاً: تفسير القرآن بالقرآن}

وخير أنواع من التفسير
لأنه كلاً منه وهو وبه
فابداً به مستقصياً لأحرف
لحمل كل ثابت على التي
ونزلن قراءة مع أختها
ويمنن قراءة بمثلها
ونزلن تعارض القراءة
مستيقناً بنفيك التناقض
وإن تكن قراءتان واختلاف
وعادتنا لواحد بالذات
تفسير لفظية بيان مجمل
لمضمر أو لاشترك وقع
أو مجمل بسبب الإبهام
مجموعه، مفردة وما انبههم
فهذه أسباب مجمل القرآن
بيان منطوق ومفهوم بما
تقييد إطلاق بدا في موضع
خصص عموم إن يكن قد ورد
تفصيل موزع على أنواع
سابعها تفسيره بالمعنى
تفسير أسلوب بأسلوب ظهر
والجمع بين موهم اختلاف
فتلك أنواع لتفسير القرآن

على الصحيح مأخذاً ولو أتى
فإنها طريقة مرضية

تفسيره به بلا نكير
أدرى من الخلق جميعاً فانتبه
ثابتة بغير ما تكلف
جاءت بمعناها من القراءة
في حكمها كآية مع أختها
تواترا ودونه لجهلها
مع أختها كآية مع آية
لو كان من سواه كان ناقضاً
معناها بلا تعارض ألف
زيادة لحكم هذي الذات
بسبب المفسر المحتمل
في اسم وفعل ثم حرف فاسمعا
في اسم لجمع أو لجنس نامي
من صلة الموصول أو حرف الكلم
أو جملها فهناك أقسام البيان
يعكسه أو نفسه يا فاعلم
بقيد في غير ذاك الموضع
تخصيصه في آية لا تجحدا
كثرة الشيوخ ذو اتساع
في آية أخرى بنفس المعنى
في آية أخرى بهاتيك السور
من آية فاجمع بلا تجافي
بمثله آخرها بعد الثمان

{ثاني: تفسير القرآن بالسنة}

يليه في الخيرية التفسير	بسنة ما شأبها نكير
لأنه أعلم خالق الله	بربه وقوله والله
أنواعه كثيرة فمنها	تفسيره له به ومنها
تفسيره بقوله ابتداء	تبيين مشكل عليهم جاء
رابعها ترفعه رواته	يصلح تفسيراً بلا ذكر لها
وخامس سؤاله منه لهم	عن آية ثم يفسرها لهم
سادسها فصل الخلاف الواقع	في آية بكلهم جوامع
تقرير مضمون أتى بآية	منه له بمطلق القراءة
ثامنها عمله بما أمر	تأولاً له فأرع ما ذكر

{أحوال السنة مع القرآن}

أحوال سنة مع القرآن	تقييد مطلق كذا بيان
لمجمل أتى كذلك خصصا	عمومه بسنة والقصاصا
فخصص لئلا يفسر لفظه	بسنة كذلك بين نسخه

{ذكر بعض القواعد المتعلقة بالتفسير النبوي}

وكل ما ناقض تفسير النبي	فلا اعتبار للمناقض الغبي
وقدم الحقيقة الشرعية	في كل ألفاظ أتت شرعية
وبعدها فقدّم العرفية	وأعملاً من بعدهما اللغوية
وكل ذا ما لم تكن قرينة	تضيّر المعاني مستبينة
فينبغي لكل من قرأ الكتاب	أن يعلم من حدود ألفاظ الكتاب
كي لا يزيد فيه ما عنه خرج	ولا يخرج منه شيئاً قد ولج
بل كان عند حده وقافا	فلا تؤمن عاديلاً قد خافا
واحكم بعرف عاصر الوحي لما	جاء من اللفظ الكريم لا بما
جد من الأعراف والعادات	بعد زمان سيد السادات
ولا يجوز حمل ألفاظ الكتاب	على اصطلاح حادث يا ذا اللباب

{ثالثاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة}

وبعد مرجع إلى الوحيين
لأنهم أدري به من غيرهم
وشهدوا تنزيله وعرفوا أحواله
وعرفوا أحوال من فيهم نزل
فالحظ كلام خيررة الثقلين
وعلمهم أقوى وحسن فهمهم
وسلمت نياتهم واتقوا لسانه
فلازم من أقوالهم، ولا تميل

{مصدر تفسير الصحابي}

لأنهم إما بروحي قالوا
وهذه قولية فعلية
أو ما اقتضته لغة القوم السداد
وربما رواه عن أهل الكتاب
وربما يرويه عن صحابي
وربما فسرها بعلمه
وقائع أحداث أو أحوال
قرآننا وسنة ما مالوا
كلامها صريحة حكمية
أو ما اقتضاه فهمهم والاجتهاد
بنسبة أو دونها يا ذا اللباب
أعلى أو أدنى منه في ذا الباب
ملابسات في زمان وحيه
فعلهم لاله به مجال

{صور تفسير الصحابي}

تفسيره مهمات تنوع مصدره
بيان تخصصي، وتقييد لما
ويؤنن نسخاً وإجمالاً به
محصورة في ستة قل صوره
ضداهما وأوضحن ما انبهمها
نزولها أسبابه اذكرها به

{حكم تفسير الصحابي}

ورفع تفسير الصحابي اجعلا
تحكم برفع غير أسباب النزول
مالم يكن قائله قد قىلا
فإن يكن كذلك فامنع رفعه
صحيحه ما صححته السنة
مردودة ما عارض الكتابها
وما سواهما هو المسكوث
ولا تقل بكذب به فإنه
وإن يكن مرجعهم لغتهم
فأقبل به وجودنه إنه
وكل ما يجتهه ذو الصحابي
لغير ما يقال بالرأي، فلا
وغير المغييات للرسول
بأخذه أخبار إسرائيلا
وفصل الأحكام واحذر جمعة
أو الكتاب يا ذا فاعرفه
أو سنة النبي فهناك البابا
حدث به ولا تقل ثبوت
ليس لدينا أي مانع له
فيمأتت نسبته إليهم
أهل اللسان العربي كلهم
فيه من التفسير للكتاب

فإن توافقوا عليه حجة
ورجح بين ما يختلف
وإن جهلت وفقهه م أو خلفه م
فاعدده إجماعاً لدى ذي الجمهرة
أو جهل اشتهارها وعدمه

{رابعاً: تفسير القرآن بأقوال التابعين}

لأنه إجماعهم محجج
فيه اجتهد القوم لا ما اتلفوا
واشتهر التفسير فيه عندهم
وحجة ما لم تكن مشتهرة
فحي من سأل بهذا قلومه

ورابع المنقول قول التابعي
لكونهم بعض القرون الفضلى
خير من خلق الله بالنبى
وكونهم أعرف باللسان

فاظفر به وخذه غير مانع
تعلموا أكثره من أولى
أعني بهم صحابة النبى
ممن أتى من بعد في الزمان

{مصدر تفسير التابعي}

واعلم بأن كل تفسير ورد
إما بقول الله أو قول النبي
أو قاله يرويه عن أهل الكتاب
أو ما اقتضته لغة القوم السداد
وربما فسرها بعلمه
وقائع أحداث أو أحوال

عنهم ثماناً فاعبدونها لا تزدد
أو قول صاحب أو تابع حبي
بنسبة أو دونها فادر الكتاب
أو ما اقتضاه فهمهم والاجتهاد
ملابسات في زمان وحيه
فعلمها له به مجال

{مصدر تفسير التابعي}

تفسيره مهم ما تنوع مصدره
بيان تخصصه، وتقييده لما
ويؤنن نسخاً وإجماعاً به

محصورة في ستة قل صورته
ضداهما وأوضحن ما انبهما
ألفاظه تفسيرها اذكره به

{حكم تفسير التابعي}

ورفع تفسير لتابع ورد
شرطه رافعه بعدم
ورغم ذاك فهو إما مرسلاً
وكل إجماع لهم فحجة
بل يرجع الترجيح فيه للكتاب
ولغة العرب وقول الصحب
وإن يرد عن بعضهم قول ولا

في سبب النزول أو غيباً وقد
أخذ له عن سابقنا فاعلم
فاقبل به شروطه لا تغفل
وخلفهم فيه فليس حجة
وسنة ليهتدى إلى الصواب
فمز بها واشكر لفضل ربي
يعلّم له مخالف أو جهلاً

شَهْرُهُ وَعَدَمٌ قَوْلَانِ

وإن يكن مرجعهم أهل الكتاب

{ذكر بعض القواعد المتعلقة بتفسير السلف}

وكل تفسير أتى مناقضا

لإنهم إن أجمعوا فحجة

في قولهم لا غيره فلا تكن

وما خلا عن ناقض فقل به

إذا اقتضته لغة وكانا

صحة معناه لنفس الآية

فكل ما وافق هذي الأربعة

فليس كل الحق قد قالوه

لا سيما تفسير قول الله

يؤتيه عبداً أتقى وتابا

وكل تفسير أتى مخالفا

وكل آية أتت محتملة

بركة الكتاب تُعمل الجميع

في حجة حكاها الشيباني

فحكمه كما مضى في ذا الكتاب

لقول صحبه فلدع عنه الرضا

وخلفهم فخصر المحجّة

ممن أتى بغير ذاك فاستبن

فكم أتى عن تابع متببه

في نفسه صحيحا استبان

شروطه لمدى ذوي الدراية

أعني الشروط، فاقبلنه في سعة

إجماعهم حق فقم واتلوه

فاظفر بفهم في كتاب الله

وكن سديدا والزم الصوابا

لواحد فكن له مجانفا

معانينا صريحة مُحتملة

فواجب مُحتملها على الجميع

{أمور ينبغي مراعاتها عند النظر في تفسير السلف}

وغالب آخر تلافهم تنوُّغ

فإن يكن كذلك فاحملنة

وكل ما ينفرد الصحابي

توضيح منهم وكشفه لما

فقدمنه في القبول قبل من

ثلاثة ليس لها أصول

هي المغازي والملاحم فاعلم

مرادة فكثرة الضعيف

إليه مال أحمد بن تيمية

أما الخطيب فكتب خصها

وقل فيه الناقض الممتنع

على قراءة فرجحة

بعلمه كقصصة الأسباب

من العلوم كلها يجلو العمى

يأتي من الأعلام بعد في الزمن

عن أحمد بن حنبل يقول

كذلك تفسير الكتاب الأعظم

أودية الموضوع والضعيف

والحافظ بن حجر في تجليته

لسوء أحوال الذي قد قصها

{خامساً: تفسير القرآن باللغة}

أغلبها أشهرها كذا الفصح
ودع خفيًا قل أن يُستدركا
فخذ به من دون أن تلتزمه
فاحمل عليه لفظه الكتاب
وغير جارٍ كان في اللسان
علومه واجبه الـ بطلان
فاسلك به مسالك العرب
كذلك الاستدلال طرأ هاتية
من المعاني والأجل والفحوم
حملاً له على معانيه الأقل
من أجل نحو تهدم المباني؟
على لغات شئت أو قد جعلت
نظم الكلام واطلبن العافية
يجوز قرأناً فعلي ذا البابا
أو غيره فاحذر بعيداً وتجاف
إعرف به صوابها من خطئها

لغتنا خامسة النقل الصحيح
فراعين ذا واتركن الأنكرا
إلا إذا المعنى الصحيح الزمة
معهود الأمين في الخطاب
وكل ما استبط من معان
فليس في شيء من القرآن
قرآنا لسانه قل عربي
في تبطها المعنى وتقريراته
وأوجبن تفسيره بما عظم
فمطلق احتمال نحو لا يحل
وحاذرن تحريفك المعاني
واحذر أعارباً له قد حملت
خلاف ظاهراً أتت منافية
فليس كل جائز إعراباً
فراعين ذا عند تقدير المضاف
تصريف لفظية وكشف أصلها

{القواعد اللغوية}

معناه فامنع للسياق المتفق
فحينها اقطع تاركاً للمنع
على تكرير ودوم للفعول
وللبسوت جاءت الإسمية
على اختلاف في المعاني قد غني
لمطلق الوصف بلا تفضيل
ولا تقم حرفاً مقام آخر
لزيد معنى زيد في التعدد
بمصدر مؤكّد لكذا أتت
إذا ضمت آخراً من جسد
أفصح بجمع قبل ذكر اثنين

وقطع موصول الكلام المتسق
مالم تجي دلالة للقطع
مضارع من بعد (كان) قل يدل
تجدد دلالة الفعلية
واعلم بأن خلف الاعراب بُني
وقد تجيء صيغة التفضيل
وضمن الفعل المَعْدَى آخر
إذ كل فعل بحروف غدي
فخم وعظم جملاً قد عَقَبَتْ
وكل عضو مفرد في الجسد
بحيث صار اثنين من اثنين

أَفْصَحَ وَأَشْهَرَ وَاسْتَفَاضَ بَيْنَهُمْ

{وَجَوَّاهُ مَخَاطِبَ أَلْفَاتِ الْقُرْآنِ}

يَلِيهِ مَقْنَى ثُمَّ فَرَدَ عَنْهُمْ

وَاللَّخْطَابَ عَنْهُمْ وَجَوَّاهُ

كَالْأَلْفَاتِ مِنْ ضَمِيرٍ جَاءَ

كَذَاكَ مِنْهُ لِيَتَكَلَّلَ مِنْ وَرْدٍ

وَمَثَلُهُ الْعَدُولُ مِنْ تَكْلُمٍ

ضَمِيرُ فَرْدٍ وَمَقْنَى وَجَمْعٍ

مَضَارِعُ وَالْأَمْزُ وَالْمَضْيُ

وَإِنْ يَكُ السِّيَاقُ فِي أَمْرٍ يَخْصُ

يَجِيءُ رَيْنًا بِحَكْمٍ عَامٍّ

وَيَشْمَلُ جَمِيعَ مَا اللَّفْظُ يَدُلُّ

وَإِنْ يَكُ الْمَصْدَرُ مَرْفُوعًا فَقُلْ

كَمَا سَبِيلُ النَّدْبِ لِلْمَنْصُوبِ

وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ تَعْلِيْقٌ بِمَا

دَامَتْ سَمَاوَاتٌ وَأَرْضٌ قُلْ وَمَا

وَقَدْ يَرْدُ خَطَابُهُ بِالْأَمْرِ

فَمِنْهُ مَا كَانَ خِلَافَ الْوَاقِعِ

فِي صُورَةِ الْمَشْكُوكِ دَفْعًا لِلْعِنَادِ

وَمِنْهُ تَنْزِيلٌ لِمَجْهُولٍ جُهِلَ

وَقُلْ بَعَكْسٍ لاعتبارٍ جَاءَ

مُرَاعِيًا أَسْلُوبَ تَعْيِيرٍ أَتَى

وَقَدْ يَجِيءُ التَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ

وَقَدْ يَجِيءُ التَّعْيِيرُ عَنْ مَاضٍ بِمَا

وَقَوُّعُهُ عِنْدَ حَدُوثِ الْحَدِثِ

قَرَأْنَنَا لِسَانَهُ قُلْ عَرَبِي

قَدْ يُطْلَقُ الْوَقْتُ مُرَادًا بَعْضُهُ

وَأَسْقَطَنَّ الْهَاءَ فِي كُلِّ عَدَدٍ

مَذْكَرًا مَفْسُورًا فَائْبَسَتْ

وَإِخْصَصَ بِذَا الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي

جَاءَ بِهَا كِتَابَنَا النَّزِيلُ

لَغِيْبَةٍ إِلَى خَطَابٍ فَاءَ

وَمِنْهُمَا إِلَيْهِ أَيْضًا قَدْ وَرَدَ

إِلَى خَطَابٍ فَجَعَلَ هَذَا وَافَهُمِ

الْأَلْفَاتُ بَيْنَهَا قُلْ ذُو وَقَوْعٍ

الْأَلْفَاتُ بَيْنَهَا جَلِيٌّ

وَكَانَ فِيهِ الْحَكْمُ حَكْمًا لَا يَخْصُ

لِيَشْمَلَ الْمَذْكَورَ بِالْتِمَامِ

عَلَيْهِ بِالْعُمُومِ فَضْلًا قَدْ نَزَلَ

وَجَوْبُهُ سَبِيلُهُ فَلَا تَمْلِ

بَيْنَهُ اسْتَغْنَاؤُنَا الْمَكْتُوبِ

يَزُولُ وَالْمُرَادُ تَأْيِيدُ كَمَا

سَمَرُ بِنَا سَمِيرُ جَاءَ فَافَهُمَا

عَلَى اعْتِقَادِ دُونَ نَفْسِ الْأَمْرِ

وَمِنْهُ إِخْرَاجُ الْيَقِينِ الْقَاطِعِ

وَرَغْبِي ظَنُّ سَامِعٍ وَالْاعْتِقَادُ

كَمَثَلِ مَعْلُومٍ لِدَعْوَى ذِي خَطِّ

مُنَاسِبٍ كَذَاكَ جَزِيٌّ جَاءَ

لَدَى مَخَاطِبِينَ فَافَهُمِ يَا فَتَى

فِي كُلِّ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

ضَارِعُ تَصَوُّرًا لِحَالِ غُلَمَا

وَعَكْسُهُ عِنْدَ يَقِينِ الْحَدِثِ

فَلَمْ يَرْدَ بَغِيرَ فَهَمِ الْعَرَبِ

ك(الْحَجُّ أَشْهَرُ) وَهَذَا بَعْضُهُ

مُؤَنَّبٌ مَفْسُورٌ لَا إِنْ وَرَدَ

وَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَا لَا تَبَيَّنَ

فَعَلَبْنِ جَانِبَ اللَّيَالِي

ورود حكم مرة في موضع
 وإن أردت خبراً عن حاضر
 تغليب غيبة فغلب حاضراً
 وقد تضيف حدثاً لفاعل
 إن كان ذا الغير حقيقة بالسبب
 وقد تحيل الفعل عن موضعه
 وخبر العاقل عندهم أتى
 إن نسبوا إليه فعل العاقلين
 واقرن بأل أخبارهم إن وقعت
 في خبر (الذي) (وما) ذوي صلة
 وجردن أخبار مجهول بلا
 وقد يجي الأمر ومعناه الجزاء
 تفعله الغرض بحيث يحسن
 وإن أمرت أهدأ أن يحكيها
 بفعل مأمور مضافاً لضمير
 وقد يرد لفظان موصولان
 وأخرج فعل شخص واحد
 إضافة الأفعال ممن سلفا
 حال الخطاب للأخير من خلف
 واقطع نعوتاً طاولت لواحد
 بالاعتراض رافعاً أو ناصباً
 واقصد جميعاً ناطقاً بواحد
 وسو في ذا نكراً أو تعريفه
 واقصد بجمع واحد أعظم
 أو واحداً من غير دين قد أتى
 ومثله اجلب مفرداً لاثنين
 وإن يكن خطابها متجهها
 فذاك عند العرب مستفيض
 قد تخرج العرب الكلام مخبراً

يغني عن التكرار كل موضع
 ضمنت غائباً إليه فاحذرو
 ليخرج القول يراعي حاضراً
 وقد تضيفه لغير الفاعل
 فالزم بهذا القول ودع عنك العجب
 إن كان معلوم المراد فعليه
 لغير عاقل فذاكر يا فتى
 ك(الاعنwon)(ساجدين)(طائعين)
 معهودة لئديهما وقد أتت
 فأوجبن ذا حكاه النقلة
 عهد ولا قصد لئديهم جعلاً
 كاستغفرن أو لا فإنها سواء
 إتيان (إن) فيها جزاء حسن
 قولاً له عن نفسه فأذليها
 مخاطب أو لتكلم يصير
 معناه ما في الحق مفصولان
 مخرج جمع فآخر مزايد
 لمن أتى من بعدهم وخلفا
 فانسب إليهم فعل من لهم سلف
 مدحاً وذمماً وفق نمط واحد
 أبلغ من نسق أتى مواكبا
 اسم لجنس كائني لمفرد
 بألف واللام أو إضافة
 أو قدوة لمن له قد انتمى
 معبراً بالجمع فافهم يا فتى
 واجلب لمفرد خطاب اثنين
 لواحد وغيره مقصودها
 إيّاك أعني واسمعي يا بئض
 به عن النفس وغيرها انحرا

وإن ترد بيان وعيد أو وعيد
مالم يكن شخصان يأتيانه
وكرهوا تثنية اجتماعا

لِفعلية فاجمع ووحّد لا مزيد
فَتُنْكَ (اللاذنان يأتيانه)
في لفظية واحدة فاستمع

{الإظهار والإضمار}{

وأبدلوا مسـترا بمُظهِر
وإنما يكون ذا لنكتة
إعادة الظاهر لفظاً بعد طول
وعودة الظاهر معنى أحسن
معانين فالشأن فيه أضـمروا
وصححوإضمار لفظ للجلال
لكونه قد عيّنت هذا العقول

كذلك قل مسـتظهراً بمضمر
فاحذر تجاوز قائلها ذي قُلتة
أحسن من مضمره لدى الفحول
من عوده بلفظه يا محسن
هـذا وذو إن عرّفوا أو نكروا
في كل فعل خُصّ الله تعالى
مع ترك سبق الذكر فافهم ما أقول

{قواعد الزيادة}{

وليس في القرآن حرف زائد
بلا معانٍ لا يجي تبياناً
وكل زَيْدٍ جاء في المباني
ويستوي في ذاك زَيْدٌ في الجمل
وزَيْدٌ مبنى مفرد بحرف
وإن تلك الزيادة الترادف
بل حصّلن معنى بمجموعهما

إذ ليس يهـذي المستعان الواحد
قرآننا شفاؤنا هـدانا
فقد حوى زيادة المعاني
بحرف معنى لا بحرف قد يُطل
أو أكثر أو زَيْدٌ بالضـعف
فلا تكن عما ذكرنا جانفا
مالميس موجودا لدى فردهما

{التقدير والحذف}{

الأصل في الكلام غير الحذف
ورُدّ دعوى الحذف حيثما يكن
قد دار فيه الأمر بين القلة
وقدّر المحذوف في مجلّه
وإن يك المحذوف قد ترددا
وجوب تقدير لأحسن كما
فالله نزل أحسن الحديث
وقدّرنا مبيناً لما خُذف
وإن يكن قولان فيما قد خُذف

فاطلب دليلاً عند دعوى الحذف
محتملاً لا لازماً وإن يكن
وكثرة محذوفية فقلاً
كيلا تكن مخالفا لأصله
لِحَسَنِ وأحسن فقد بدا
قد جاء ملفوظ الكتاب أحسننا
لفظنا وحذفنا فافهم حديثي
أحسن من إجمالك الذي خُذف
إعرابه فعلا و مبتدأ ألف

فكونه مبتدأ هو الرجح
والفعل غير فاعل لأجل ذا
وإن يك التقدير في الحذف أتى
فكونه ثان هو المختار
وحذف مفعولي يشاء أراد
مالم يكن عظيم أو غريباً
وحذفه من بعد لو ذو بيان
وإن يكن في ظاهر مما نطبق
واذكر دليلاً إن حذف الأجوبة
وكل لفظ ضم لفظاً آخر
على الدليل منهما إذ ذكره
وأخرن ذكر الدليل منهما
واحذف لدى اجتماع ذي تقابل
لكنون آخر عليه دلاً
وإن يكن شيئان قد تلازما
بواحد عند اقتضاء للمقام
وكل حذف لجواب الشرط
وربما استغني بالمقصود من
وقد نأوفقاً للغرض
وقلن مقدرًا مهمًا مكن

{التقديم والتأخير}

لكون باق عين حذف يافصيح
أخبر بمذكور لحذف مبتدأ
يسوع أولاً وثان يافتي
وكون باق أولاً مختار
فاجعل له لزماً اطراداً
فانطق به ولا تكن مريباً
جوابها مفعولها فادر البيان
كفاية من غيره فاحذف وثق
قبل الشروط كي تكون معربة
ثبوتها أو نفيها فاقصصها
مغن، وذكر آخر تكراره
إن تجمع اللفظين، قيل العلماء
من الكلام مثل لفظ القابل
فافهم كلامي واحذر المملاً
وارتبطا فاستغن عن ذكرهما
ذكرهما فعند ذاك لا تلام
عند وعيد فدلّل الشرط
شيئين كانا مقتضين (قال فمن)
كذلك أفصحاً لحذف مقتضي
مقلاً خلافاً أصل قد زكن

تقدم في الذكر ليس يعني
وغالباً تقديمهم جاء لمأني

{الأدوات التي يحتاج إليها المفسر}

تقدم الوقوع أو في الحكم
ببه لأي شيء فافهمها
لأي حرف ثم جاء قد جرى
تبادرا ولا تدغسه كلاً
فهو دليل الفرق في معنى الحروف
لآخر محتفظاً للفظ
فذلك خير ما تنل به المنى

وكل معنى كان قد تبادرا
مستعملاً في غيره فالخط له
وكل فرق في جواب للحروف
تضمينا اجعل ضم معنى اللفظ
بالمعنيين صرحن وضمننا

وقل بتضمين ولا تقل يقوم
أعني به تضمين فعل آخر
بعدد من الحروف فاجعلن
وأكدن نفيها وزد تنكرا
مفعولا او فاعلا او قل مبتدا
وكل (إذ) منصوبة بعد (اذكرا)
فالقصد أمر بالنظر لما اشتمل
وكل وقت استحق ذكره
(قد) حرف تحقيق متى ما سبقا
مضارعا فهي للتقيل
سبحانه فكل (قد) قد سبق
واحكم لموصوف ب(أل) قد قرنا
وقد أفاد العلة الموصولة

{الضمائر}

وأوجبن حمل مضمر على
وإن يك الضمير ذا احتمال
فاحمله للمضاف لا إلى المضاف
مالم تدل قرينة لعوده
وقد يجي الضمير موصولا بشي
أو غير ما لا بس مما يعلم
وابدا برعي اللفظ فالمعنى لدى
ضمير شيتين جميعا قصدا
عود له إليهما جميعا
ثم انت عوده للاسم الاول
ورابع إفراده وقد بدا
وعكسه تنبيه لمضمر
وقد يعود مضمر لغائب
ضمير فرد إن يجي بعد جملة
وإن يك الضمير للجمع فقل

حرف مقام آخر وادر العلوم
لكون تعديته قد انبرى
مع كل حرف زيد معنى مستكن
ونصصن عموم ما قد ذكرنا
من بعد (من) زائدة وقد بدا
صريحة جاءتك أو مقصدا
عليه وقتها غريبا قد حصل
فلذكر موقوت به قل أخرى
فعل المضى وإن يكن قد سبقا
ما لم يكن أسند للجليل
مضارعا من فعله تحققت
بأنه الأحق بالوصف (إهدنا)
فاعمل بهذا فإنه الدليل

{مائر}

جميع ما كان له محتملا
لعوده لأول والتوالي
إليه فالحديث عنه ذو اتصال
فحكم من قرينة في عوده
وهو لما لا بس فافهم أخي
(سألها) بعد (لكم، تسؤكم)
جمعهم ما في المضمرات أبدا
حالاته أربعة فالمبتدا
لفظا ومعنى دونما تفرعا
ثم لثان دون ذكر الاول
يصلح للكل فلا ترددا
مع عوده لواحد وهو الحري
لغير ملفوظ به يا صاحبي
تعددت فبالأخيرة استقل
بعوده إلى الجميع لا خطل

ووحده المرجع إن تعاقبت
ووزع من مرجعه مفككا

ضمائر لرجعهن احتملت
نظامها، تنافرا متاركا

{الأسماء في القرآن}

واحمل على معنى مراد بالسياق
وبعض الاسماء لدى الأفراد
وإن قرن مغ غيره تقاسما

لاسم حوى معاني بلا شقاق
دل لمعنى للعموم ببادي
فدل كل منهم ملأها

{العط}

وكل عطف جاء في القرآن
أربعة مراتب التغاير
ثانية تلزم يليها
رابعة تغطف الصفات
وكل معطوفين أشركتهما
وعطف خص بعد عم ن بها
كذلك ما صفاته تختلِفُ
منزّلين غير الصفات
وإن تكن صفات قد تعددت
من واو عطف واجلبتها إن يكن
وقل بتعميم لحكم وردا
كذلك لاهتمام جاء الأولا
وعطف جملة أتت اسمية
يفيد دوماً والثبات (قد ضللت)
وقد يخالف لفظ معطوف لما
مكتفيا في العطف بالمعاني

مس تلزم تغاير المعاني
أولها تبين في الأكثر
تضامن إذ بعضها عليها
تغايرا لواحد بالذات
في كل حكم قد أتى عليها
لفضله مع اهتمامات بها
فعطفها لبعضها قد ألفوا
تزييلهم تغاير الذات
لواحد فأفصح إن ما خلّت
معددا موصوفها كما زكن
بعطف عم بعد خص أبدا
أعني الخصوص فادر ذا وغولا
على التي جيء بها فعلية
(إذا وما أنا) مثالها سللت
يعطف عليه بالكلام فاعلمها
نظيرة لاغية مباني

{الوصف}

وأبلغ الأوصاف ما قد بغدا
نكرة مخصّص قل وصفها
وكل وصف تالي الإضافة
وكل وصف خص بالإناث

من بنية الفعل الذي تجددا
ووصف ذي التعريف قل موصفها
اتباعه شقيها بلا مخافة
حالاته ثنتان لا ثلاث

فإن أريد الفعلُ بالتأثيرِ
جميعُ أوزانٍ لوصفٍ شُبِّها
حدوثٌ أو تجديدٌ فجئ بها
والأصلُ في صفاتٍ مدحٍ يُنتَقَلُ
بعكسٍ ذاك في صفاتٍ الذمِّ
وكلُّ وصفٍ قام في محلِّ
ليس لغيره يعودُ حكمه
ولا اشتقاقٌ في محلِّ لم يُقَمِّ

وجردنٌ ليس بـ وَحَقٍّ
باسمٍ لفاعلٍ ومقصودٌ بها
زينةٌ (فاعلٍ) وناهيك بها
فيها من الأدنى إلى الأعلى وقُلْ
واعكس لموصوفهما في الحكم
فعودٌ حُكِمَ به إليه منجلى
واشتُقَّ من صفاته له اسمه
بـ صفاته للاسمِ قد رُقِمَ

{ التوكيد }

واجزم بنفسي للمجاز إن ورد
وكل توكيدٍ فلاهتمام
والأصل فالتوكيدُ للإنكارِ
لغير ما أقرَّ أَكْثَرُ لَدُنْ له
وفاوت التأكيد حَسْبَ القوَّةِ
بترك توكيدٍ مع الإنكارِ

توكيدٌ لفظٌ أو معانٍ فاستفد
يزيد ما زاد في الاهتمام
كذا لدى تردُّدٍ والجاري
إذ جرئُ به لغيره نكسرٌ له
وضغف الإنكارِ كذا تَقْوَةٌ
حيث الظهورُ للدليلِ جاري

{ الترادف }

ولا تقل في آية ترادف
إذ في الترادف اختلافٌ ذو سعة
أجازة قوْمٌ وقوْمٌ منعوا
والراجع الوقوع في كليهما
إذ كلُّ لفظية أتت بمعنى
فاستملحوا ذكرهما جميعاً
كذا لزيدٍ في المعاني قد وقع

إن صحَّ تفسيرٌ بلا ترادف
أعني الوقوع في الكتاب واللغة
وآخرون في الكتاب منعوا
على اعتبار أصلٍ معنيهما
يُميِّزها عن غيرها فاستغنى
لأجل تأكيدٍ فكن سميعة
لدى اجتماع لا انفرادٍ فاستمع

{ القسم في القرآن }

والقسمُ المذكورُ في القرآنِ
والحكم بالتقديرِ للأقسامِ في
إذ فيه زَيْدٌ في معاني قوله

فذاك تعظيماً له في الشأنِ
قرآننا بلا قرينةٍ جُفِيَ
بلا دليلٍ موجبٍ لفعله

إلا لصار في كالمندوب
لدى قرينة تحدد ماهيا
نهيها عن الضد فذا منحتم
أربع أحوال فلا تماري
عليه دل صارحاً يا فاعلما
أو اشتراط ذاك حق المعرفة
يقرن بما ينفيه قطعاً فاستين
أو اشتراط فانف تكراراً وقف
فحالاً من قبل حظر اجلبا
كل يقع و ذلك الحق الصراخ
أمر فقل إباحة أو قبل جواز
لم يمثلها فامثالها اطلبين
فصحن وكملن الممثل
أعظم من جنس لترك الزجر
أعظم من جنس لفعل المنهي
من مثلها لتركنا المحرم
من مثله في فعلنا المحرم

والأمر للفور وللوجوب
ودع وجوباً وقل التراخي
والأمر بالشيء فقل يستلزم
وفي اقتضاء الأمر للتكرار
فيقتضي التكرار إن يُقرن بما
ومثله تعليقه على صفة
ولا اقتضاء فيه للتكرار إن
وإن يجرد عن قرينة ووصف
وإن يرد أمر لحظر عقبا
فواجب أو مستحب أو مباح
وإن يرد على سؤال عن جواز
أو أمر القرآن إن سيق لم
أما إذا سيق لمن قد امثل
واعلم بأن جنس فعل الأمر
وأن جنس ترك أمور به
مثوبة للواجبات أعظم
عقاب ترك الواجبات أعظم

والفوز والدوام والتسليما
فقل بها في كل ما تعرفه
نهي عن اللازم لا الملزوم
فقل به في كل جزء منه
له به في كله وعمم
أبلغ من إنشائها يا فاعتبر
لكن تبين ما إليه عادا
كذلك فاحذر يا أخي التفريطا

وكل نهى يقتضي التحريما
ما لم تكن قرينة تصرفه
أبلغ في النهي عن الملزوم
وكل شيء جاء نهى عنه
وإن يكن أمر بشيء فاحكم
والأمر والنهي بصيغة الخبر
وكل نهى يقتضي الفسادا
ففسدته واحذر الإفراطا

{النفس في فني القرآن}

وكان مثبِّتاً له في حقه
فيه كما استقرأ كتاب ربنا
نفي الخصوص فادر ذاك واستتب
من مثله لعمَّه وأبين
من نفي الاعلى قل كذاك أربع
فذاك إثبات له لا نفي
لا ياكلون) كامن (ألم) ورد
كذاك نفي الامتناع يا فتى
وقوعه بكلفة مُسْطَاعَة
في نفيه من غيره وأسبغ
مع قصده إطلاق له قد وردا
في النفي من اطلاقه وأحسن
نفي المساواة كما (من أظلم)
فلا تكن بفعله أثمها
لمثبت لسبب النقصان
كالبكم للذي أتى بهجرة
سلطته على الصفات وردت
لنفيها ونفي ما إليها
كمال ضده وكن كالمثبت
وليس شيئاً ذلك المعدوم
فأثبت الكمال واملحظه

{الاسم تفهام}

مجيء الاسم تفهام بعد العيب
فضمنه النفي دوماً يا فتى
(أبست)، (أخبرني) فمعناها اجعلا
أو بصير فافهمه واحمد ربي
من قبل فعل للتبرجعي نامي
كذاك إشعاراً بكون المرجعي

وما نفاه ربنا عن خلقه
فلا شريك أبداً لربنا
وكل عام نفيه أبلغ من
كذاك إثبات لخص أحسن
والنفي للأدنى فذاك أبلغ
وإن يجي من بعد نفي نفي
صريحه (وما جعلناهم جسداً
نفي لقدرة وإمكان أتى
ثالث معنى: نفي الاستطاعة
تعلقه بالمسحاح أبلغ
إتيانه في نفيه مقيداً
فذاك تأكيد له وأمعن
ونفيك التفضيل لا يستلزم
نفي لحال يُلْزَمُ التحريم
ورب نفي جاء في القرآن
أو لانتفاء نفعه وتُمْنِرة
وإن يك النفي لذات وصفت
كما ورد تسليطه عليها
وإن يُسَقَّ نفي لممدح أثبت
فمطلق المنفي هو المعدوم
أحرى بنفي للكمال عنه

أبلغ من أمر بتترك العيب
وإن يك اسـتفهام انكار أتى
وهمز الاسـتفهام إن تدخل على
ولا تقل رأيت رؤيا القلب
وإن يجي حرف للاسـتفهام
أفاد تقريراً لما تُرْجَى

وكل سُؤْلٍ حَوْلَ تَوْحِيدِ الرَّبِّ

بَيِّنَةٌ تَقْرِيْرًا لَهُ قَدْ كَتَبُوا

{العلم} ام والخاص{

(أولاً: العلم) ام

واعلم بأن الاسم نوعان هما
فما سوى العلم من معارف
بشرط أن يكون ذا أفراد
إن تك جاءت في سياق النفي
أو تك جاءت في سياق الشرط
ومثله أسماء الاسـتفهام
أجمع جميعاً أجمعين معشـر
كل وعامة كذلك كلما
وربما يجيء عاماً نكرة
يُبين عمومـه مجرد السياق
وأعط فعلاً في سياق ما سبق
لكونه ينحل عن زمان
ونفي الاستواء يقتضي العموم
وكل حكم صيغ للذكور
لكونهن شقائق الرجال
ما لم يكن خطابهن قد قُرن
وعمم الأمة إن يك الخطاب
ما لم يخصه دليل بالخطاب
خطاب ربنا لهذي الأمة
خطابه سبحانه للهـادي
لأنه أتى به اقتداؤهم
والجن مشمولون بالخطاب
ما لم تُقَمْ قرينة استثنائهم
وأعط معنى جاءنا مفهومـاً
وأوجدن حكماً معلقاً على
وإن يلي العموم تقييد بما

معارف ونكـرات رُسـمـا
فحققه العموم عند العارف
والنكـرات فالعموم بهادي
كذا في الاستفهام أو في النهي
أو امتنان وكذا اسم الشرط
كذلك لفظ للعموم نامي
وكافة قاطبة معاشـر
إلى العموم عـشـرها قد انتمى
في سؤق الاثبات حكاية البررة
ك(علمت نفس) قيل الانشقاق
ما تعطيه مُنْكَرًا مما سبق
ومصدر مُنْكَرٍ يـا ذان
لكونه مثاله فادر العلوم
فللإنـاث قل مع الذكور
فَعْمَهُنَّ بـن به وأدرك قـالي
فَخُصَّـهُ بهم ولا تكن مـرن
أتى لواحد ك(من ورا حجاب)
ك(مَن)(ومن يقنت) بسورة الأحزاب
يشمل لازماً نبـي الأمة
عمم به جميع ربيع الهادي
ما لم يـرْذ عن ربنا استثناءهم
في كل نص جاء في الكتاب
فاظفر بها فاستثنهم ولا تهم
موافقاً أو ضـدّه عمومـاً
علتـه لوجـدها إلّا فلا
أفاد وصفاً أو أفاد حكماً

وكان ذاك الحكم مقصورا على
 فأبقيين عمومته ولا تخصص
 كذلك تقييد بالاسـتثناء
 كون الكلام أولاً قد خصصا
 إن كان ذا الأخير مأمما
 فعممنها ككل ظالم ولا
 وأوجبنا حملاً على جميع
 معرفاً باللام أو إضافة
 بصيغة التبعية مثل (خذ من
 تقابل الآحاد بالآحاد
 وتارة قل يقتضي مقابلة
 وتارة يحتمل الأمرين
 وإن تقابل جمعهم بمفرد
 تعميمه ونادراً قل يقتضي
 تقابل الأفراد براد بالأفراد
 فهو عموم باعتبار المعنى
 والاعتبار بعموم اللفظ
 واقطع يادخال لصورة السبب
 وحذف مقتضى مفيد للعموم
 حتى يجبي مخصص بصرفه
 كتاب ربنا كذلك السنه
 يستلزم العموم في الذوات
 كذلك عموم المتعلقات
 وللعموم نظيران فاعتبر
 ثانيهما بحسب الاسـتعمال
 وإن يعارض وضغه اسـتعماله

بعض من افراد العموم الاوّل
 واحمل أخيراً نحو حكم قد يخص
 (يعفون) جاءت تالي النساء
 لا يجعلن آخره مخصصا
 كونه بعد اقتراف ظمما
 تخصها بالسـارقين أولاً
 أنواعه إن يك ذو المجموع
 أو ذا انحصار إن يك ائتلافه
 أموالهم قل للجميع فاستين
 قل مقتضى جمع بجمع بادي
 جميعه لكل فرد فاقبله
 فيفتقر لما يُبين دين
 فغالباً لا يقتضي في المفرد
 وكل ذاك حسب حال المقتضي
 إفادة التوزيع منها بادي
 (اقرأ كتابك) مثل هذا المعنى
 لا بخصوص سبب للفظ
 في لفظ عم قاله أولو الأرب
 وكل عم أبقه على العموم
 من الدليل واضحاً تعرفه
 إجماع أمية تمام المنه
 عموم الاحوال كذا الأوقات
 كذا البقاع دونما ميقات
 ما دل وضع صيغة خذ واقتصر
 ثبته قرائن الأحوال
 فقه اسـتعماله وحالـه

(ثاني: أ: الخ (اص)

وإن تَرَدَّ إشارة	أو غايّة أو صفة كذا
شرط أو استثناء بعد مفردات	أو جملة كثيرة متعاطفات
عادت جميعاً لجميع الجممل	مالم تكن قرينة قول جلي
لأنه غالب سنة النبي	كتاب ربنا لسان العرب
بمثل ذا نصره ابن تيميه	فاكلف به فإنه يعدل فيه
خالفه إمامنا الشنقيطي	بعلمه الواسع كالمحيط
فنصر الوقف في الاستثناء	يقول هذا حاصل استقرائي

{المطلق والمقيّد} ق والمقيّد

وأوجب تقييد لفظ مطلق	بوصفه أو شرطه المحقق
كذلك الاستثناء وغيره من ال	مقيدات الملحقات يا بط
وأبق مطلقاً على إطلاقه	حتى ترى التقييد في إطلاقه
وأجر مطلقاً من الأسماء	على الكمال في ذوي الأسماء
وحمل مطلق على قيد الرجح	من القيود يافتى هو الصحيح
ومقتضى الإطلاق قل تساوي	معان لفظ مطلق جا حاوي

{المنطوق والمفهوم} وق والمفهوم

(أولاً: المنطوق) وق

وكل حكم إثـر وصف ناسبا	ثبوته لكونه مناسباً
فقو ذلك الحكم كلما قوي	ونقص من بنقصه لا ترعوي

(ثاني: المفهوم) وم

وأثبت نقيض منطوق لما	خالفه لا ضده يا فاعلم
ولا يجوز طرح وصف أمكن	قبوله في الحكم مهما أمكن
فالأصل كل آية فيها قيود	لا تثبت الأحكام من دون القيود
فلاحتراز جيء بالقيود	وألغ وصفاً من القيود
كلامتنان أو وفاء الواقع	والجهل والتاكيد عند السامع
أو كونه يجري على الذي غلب	أو كون هذا الوصف للسؤل انجلب
والشرط ليس يقتضي جوازا	وقوع مشروط له بل جازا
وقوعه ، ونفيّه (لو ردوا)	كذلك شرط جاء فيه الولد
وإن بشرط من شروط شرطاً	حكم فللنقيض منه اشترطاً

نفِيَّ الجميع واجعلنَّ عكسَهُ
وان بذكر خُصَّ نوع مدحا
فاعتبرن مفهومَهُ لما سُكِتْ
علائمَ لكونه لا تصُلُحُ
وان يُقَمَّ ما يقتضي العموم
فذلك إشعار بالاختصاص
تنصيصه الشيء فلا يستلزم
وأئما اقترانِ جـا في النظم
فمقتضى التعاطف اشتراك
في كلِّ حكمٍ أو بكل قِيْدٍ
وقرئنه سبحانه بَيْنَ بَعْضِ
وان تُرَدِّ بَيَّانَ مَعْنَى الْمُجْمَلِ
فمراعِ حالاً وكذا السباقا
وهُنَّ مِثْلُهَا إِلَى نظيره
فربَّ قولٍ خاطي في آية
هذي السبيلُ قد تُبين المجمال
تقييدُ مطلقٍ وقَرَّرَ واضحاً
أعني بها الإطلاَق والتقييد
فكلُّ وصف في سياق المدح
وكلُّ وصف في سياق القَدَحِ
لا تصرف الكلام عن سياقه
إلا لِحُجَّةٍ مِنَ التَّنْزِيلِ

{المحك} م والمتشابه {

وان تقل كل الكتاب محكم
وان تقل تشابهاً في الصديق
فذلك حق ، أو تقل لبعضه
فذلك حق جـا به القرآن
ومحكم موقوفنا منه العمل
وكل ذين واضح معناه

لعكسه في شرطه لا نفسَهُ
أو ذمَّها أو غيرهما أو قدحا
عنه إذا المنطوق منه قد بدت
أحكامه لعكسه أو تقبُّح
فجلبُ التخصيص لا التعميم
للحكم فافهمه بلا مناص
نفياً لما عداه فادروا واعلموا
لا يُلْزَمُ اقترانُهُ في الحكم
في أصل معناه لا الاشتراك
أو كل وجه ناقص أو زَيِّدٍ
اسمائِهِ زَيِّدٌ كمالٍ مُفْتَرَضِ
كذا التراكيب ومُفَرَّدٍ جلي
قربنة القول كذا السياقا
فذلك خير السبل في تفسيره
تكشفه قربنة في الآية
تخص عامَّاً رَجَّحْنُ مُحْتَملًا
تَوْعُ الدلالاتين اتضح
والاقتران وكذا التجريدا
يكون مدحا لو بدا ذا قَدَحِ
يكون قَدَحاً لو بدا ذا مدح
لقول شيخٍ أو لقول أفقه
أو خبرٍ نبينا الجليل

فذلك حق صادق ومُبَرَّمُ
والحسن والنفع كذا والحق
تشابهاً ومحكم لم لبعضه
في هود والزمر كذا عمران
مشتبهِ إيماننا به الأمل
عند النبي وعند بعض العلماء

فليس في القرآن شيء قد خفي
 دليله إجماع كل السلف
 فليس في القرآن طُرّاً آية
 والأمر في القرآن بالتدبر
 لأنه قد عم كل آية
 ثالثها أن الكلام إنمّا
 إلّا يكن فذاك قول باطل
 رابعها: التأويل لفظ قد يُعم
 خامسها: لا فضل للمشيتيه
 لله دون العلماء الراسخين

{النص والظاهر والمؤول والمجمل والمبين}

دلالة الألفاظ للمعاني
 فالنص نصّان فنصّ يختص
 فالأول احتمالاً قد اندثر
 ثالثها الإجماع التوقف
 فأى لفظ شأبه احتمال
 أعني به احتمال المسابوا
 فمجملاً ترجمته بالمفسر
 وذاك في كلامهم فصيح
 وليس إجماعاً مجيئ الاسم
 إذ واجب ثمة حملته على
 ولا يكون ذو اشتراك مجملاً
 أولاهما: فقدان قرينة
 ثانيهما: استحالة الإمكان
 وكل مجمل فيطلب المراد
 هذا إذا استحال كونها تُراد
 وبالسباق والقرائن التي
 أمّا إذا أمكن حملها على
 والجمل والتحريم إن غلّق على

بحيث لا يعلمه حتى النبي
 على الكلام في جميع المصحف
 إلّا حواها قول ذي الدراية
 لازمته إمكان فهم السور
 من غير ثنيا المشية من آية
 مقصوده الإفهام يا ذا فاعلم
 وعبرته يتجلّ عنه الأول
 مشيتها معنى ومعنى ما حكم
 حتى يكون العلم فيه ينتهي
 العالمين المحكمات يبين

ثلاثة في مجمل القرآن
 وثاني النصّين ما لا يختص
 لطرد مسامحة فيما ظهر
 حكم له حتى يجي ما يُعرف
 يسقط به من ثم الاستدلال
 وليس ثم مرجح معانيها
 والعلم بالخص على القول الحري
 وعكسه عندهم القبيح
 للغة وشريعة قد ينمي
 شرعية فكن لذا مُحصلاً
 إلّا إذا لصفتين استكملا
 ثمين عن معناه أجلّ بينة
 لحملها جميع ذي المعاني
 من معنيته أو معانيه السداد
 جميعها ، بالمنفصل تدري المراد
 تجيء في الكلام أو في الحالة
 جميعها بلا تنافٍ فاحتملا
 عين فليس اللفظ قط مجملاً

وتارة في المفرد الإجمال
كذا بتصريف ونظم للكلام
قرآنا قد فصل المسائل
أما فروع الدين قل أكثرها
بحيث لا شروط لا أركانها
ولا تخصَّصٌ حالاً دون حال
دل عليه تسمُّ الاسـتقراء
صلاً، زكائنا وحجنا
كذا بيانه لسائر العقود
لا تقتصر - مستتباً - على الكتاب
وكل تأويل سيلغي ما تلي
ففسد كالمُـدَّ للمسكين
ولا يجوز قيسُ حكم المبهم
بل فاخكمن لكل نص منهما
وكل تفسير يلي إبهامها

{معرف الفواصل لـ}

وفي مركب ونسقي قالوا
مواضع الوقف والابتداء التمام
من الأصول وكذا الدلائل
أتى بها كلية أجملها
ولا موانعاً ولا أزماناً
وليس أشخاصاً فخذ مقالي
كذا بيان خير الانبياء
جهادنا نكاحنا قصاصنا
المجملات في الكتاب والحدود
بل فاعتبر بسنة فذا الصواب
أو بعضه فذاك عين الباطل
ولعب كالجبت للشـيخين
على المفسر الذي في المحكم
بما احتمال ظاهر قد ختم
يفيد تهويلاً كذا إعظامها

مبنى الفواصل على التوقيف
جاهلها لا يعرف المعاني
وعلمها كالجبل المنيف
وليس الاسـتنباط منه الداني

{مؤهم الاخـتلاف والتضارب}

ولا يعد ذا اخـتلاف مختلف
ولا يعد ذا اخـتلاف مختلف
في خبر ومخبر عنه وما
وفي المجاز والحقيقة التي
كذا استواء في الزمان والمكان
لكونه منه بدا تعالي
وإن تجد ما أوهم التعارض
بل فسّر كل موضع بما

لفظاً ومعناها جميعاً مؤلف
نفياً وإثباتاً إلى أن يأتلف
يغلّق بـذين عند كل العلم
يراهما في الذكـر بعض الأمة
ولن تجده أبداً في ذا القرآن
فلن تجد مختلفاً مقالاً
فاحذر شديداً أن تقول ناقضاً
يناسب المقام فاحذر واعلمها

{التكرار في القرآن}

وليس في القرآن نص كُرِّرَ
فلاختلاف سبب التكرار
ولن تجد تكراراً في آيتين
وأيمًا اختلاف في المباني
وقد يجي التكرار لاهتمام
وأيمًا اسم مرتين ذكرًا
فإن يكن معرفتين فهو هو
وإن يك الأول منها نكرة
وإن يكن معرفة والثاني
على قرين يوضح المقصودا
وكله جرياً على الذي غلب

لمحضر تكرار وإن تكررا
مدلول أو مرجعُ ذا التكرار
تجاوزاً لفظاً ومعنى دون بين
دلالة اختلاف في المعاني
كذا للاستبعاد في استفهام
أحواله أربعة بلا مراً
وإن يكن تكررتين غيرهُ
فهو هو الثاني وللعهد اذكره
نكرة فقف بلا توالي
تغاييراً كان أو اتحداداً
ونادراً يجيء ذا الحكم انقلب

{مبهمات القرآن}

والأصل ما أبهمه القرآن
لا تبحثن عن مبهم قد أخبرا
واعلم بأن علم كل مبهم
تجده في القرآن والحديث
وكل ما هذي الثلاث غلِمت

فلانفعاء نفعه الكتمان
إلهنا بعلمه مستأثرا
فبأيه النقل عن الرأي عمي
وقول صخب فافهم حديثي
فلانعدام نفعه قد غلِمت

{النسخ}

والأصل أن لا نسخ حتى يثبت
كذا بإجماع أو التعارض
والشرط في التعارض التوالي
وكل نسخ جاء في القرآن
إلا اللتين جاءتا في البقرة
كذلك (ترجي) قبل (من تشاء)
والوحي قسمان فقسّم طلب
قسمان معلومان قسّم أمر
ولا يصح النسخ في محض الخبر
وقوع نسخ مرتين في الكتاب

بالوحي أو بصاحب قد أثبتا
حقيقة وما سواه فإرفض
لا يثبت النسخ بالاحتمال
منسوخة مقدم المكيان
ناسخها أربعة وعشرة
ناسخة قد خرم النساء
وأخبر أخبأه ، فالطلب
وأخبر نهى له وزجر
إلا إذا نهى أتى أو إن أمر
ممتنع ، دليله استقرا الكتاب

زيادة النص إذا ما رَفَعَتْ
وإن يكن ما رَفَعَتْ عَقْلِيَا
ونسخ جزء الحكم ليس نَسْخَا
ما وجب امثالُه في وقت
لعلة قد رُبط الحكم بها
فليس نسخا ذاك الانتقال
وكلُّ حكمٍ في خطابٍ مُشعرٍ
فليس نسخا انقضاء الغاية

{علَمُ المناسبات}

ببعض أسما ربنا الرحمن
بما حوته آيُهُ من حكمٍ
من الظهور واضحا والآتين
فاجزم بمعنى جامع بينهما
يُؤدُنُ باتصالٍ معنى كَلِمَا
فاظفر بها تكن عظيم الفائدة

{القواعد العامّة}

فاحجج بها مُؤالف الأنعام
تفهمهم عقليّة الأدلّة
أنى يحصي عنهما الإنسان
بعد الوجود فالمراد يدري
لأجلها قد جاء الابطال
في موضع من قوله جل وعز
مردودة في ضمها أو لا تكون
والثاني مقبول بعكس الأول
من القرون الخاليات اعتبرها
فلفظه بالعربي محض
لا تقرأ القرآن كي تستظهرها
هدوا به للحق فالزمن
قبل الشروع كي تقع عليه

أدلة التكييف بالأحكام
أما المخالفون أصل الملة
كلاهما أتى به القرآن
وإن يُعلّق علمه بأمر
دراية يرتب الجوزاء
لحاجة يجيء كل محتز
حكاية القرآن إما أن تكون
فالأول البطلان فيها منجلي
حكاية الأقوال عمّن غبرا
معروف معناهم وليس اللفظا
يا طالب الدليل كن مفتقرا
فالافتقار شأن أهل السنة
فنزلن نوازلاً عليه

دليله آية (لا تقدموا)
 فإن غلبت فاعرض النوازل
 أهل الهوى شأنهم استظهار
 من غير قصد لمراد الشارح
 وكل ما يطلب في القرآن
 إما أمور ثابتات لا طرؤ
 مثل الصلاة والزكاة والصيام
 فهذه أحكامها لا تختلف
 والثاني كل ما له تعلق
 فقد جرى القرآن في إرشاده
 كذا اعتبار الخلف في الأماكن
 معروف عشرة ومعروف الذي
 كذلك إحساناً بالدين
 إعداد قوة فكلمها اعتبر وقتها
 وسبعة من الأمور يدفع
 فرد كلمة إلى ضد لها
 ثالثها فانظر إلى ما يتصل
 ونحوها من توضيحات المعنى
 رابعها معرفة الأسباب
 وسادس فلاحظ انتقالها
 والمعنيان إن يكن معارض
 فحمله لسالم المعارض
 وإن يك المطلوب أمراً قد قدر
 وإن يكن لا يُقتدر فاصرفه
 مثاله (وسارعوا لمغفرة)
 وأمرنا بخوفه أو خشيته
 لا تأخذنكم رافة بالزائنين
 إن أمكن التشريع في الأخبار
 إفساد بعض لصلاح الكل

فاعمل بها فحينها لا تندم
 بعد الوقوع لا تكن مسترسلاً
 به على أهوائهم لو جاروا
 هواهم وإلههم والشايع
 فعلاً وتركها يا فتى قسماً
 تغير في ما نهوا أو أمروا
 كذا الزنا والخمر والمال الحرام
 حسب الزمان والمكان المختلف
 بعادة أو عرفنا المحقق
 على اعتبار الخلف في أماده
 كذلك في الأحوال والمساكن
 له من مثله حكاه الأحوذى
 أكل وشرب ستر سوءتين
 وحالاً والمكان فاعتبر
 بها عن التفسير إشكال وقع
 كذلك ردها إلى نظيرها
 بها من الأخبار أو شرط قيل
 في آية أخرى بها يستغنى
 دلالة السياق من ذا الباب
 من أصل معناها إلى مآلها
 لواحد وواحد لا عارض
 مقدم على الذي قد عارضه
 فاحمل عليه كالصلاة والخمر
 لسبب أو ثمر تعرفه
 كالأمر أيضاً بقتال الكفرة
 أسبابه اطلب والتزم بثمرته
 ولا تموتوا في عداد الكافرين
 فاحمل عليه في كلام الباري
 خرق السفينة علم ذاك مدلي

منفعة مباحة للمهـر
وشدة لكافر أشداء
تعجب لجبهه للفعل
أو لامتناع أو لحسن المنع
الفاظه أكثرها لمعنيين
وأي كلمة وجوها حملت
لا تلغين شيئاً من المعاني
كان يجي في موضع قد احتمل
أو أن يكون الأنذر استعمالاً
إذا استحال قصدها جميعاً
وإن يك القصد إليها ممكناً
والمستفيض عند أهل العلم
وكل ما أضافه تعالى
إن كان عيناً قائماً بنفسه
إن لا يكن فوصفه سبحانه
ولا يضيف منهما مشرفاً
فمؤزّة أوجب الاصطفاء
(عبادنا) (بعده) (وروحنا)
و(ناقصة الله) (وطهر بيتي)
ونفسي ما أثبتته تعالى
بنفسي قول بالمجاز إنّه
وكلّف البرهان كل زاعم
كذلك مُخرّجاً لكل ما احتمل
واحمل نصوص السوحي للظواهر
من سبب النزول أو تعارض
أو أن يكون مُفصّلاً لخلّف
وظاهر المعنى مقدم على
جلاء ما ناسب من معاني
مُحكّم في النص بالزيادة

حجّتها حاججها للأجر
ورحمته لمؤمن من رحماء
وقد يجي لبغضه للفعل
أو نفسي ليقه به قل مرعي
أو أكثر مباركاً بغير مـين
فعمتها كل وجه حملت
إلا بحجة من البيان
معانيها وآخر لا يحتمل
فعض به الغالب الاستعمال
بحيث لا يمكن تنويعها
فقدم الأغلب مهما أمكن
مقدم لسبقهم في الفهم
لنفسه فحزر المقتضيات
كذا بمخلوق فمؤكّد قدسه
والأولان خلقها أبانته
إلا لزوم الاختصاص فاعرفوا
كذلك الاختيار واجتباء
(عباد لا) (عبادي) قل (من روحنا)
لها اختصاص فاكلن بيتي
ممتنع فحزر المقتضيات
يجوز ذا لأجله امتناعه
خلاف ظاهر الكتاب المحكم
ظاهرة من حكمه بلا علل
ما لم يرد دليل ترك الظاهر
فخالق ظاهره للعارض
قول صحيح مجمع للسلف
ظواهر الألفاظ رعيها أولاً
وسبقها للفهم في القرآن
عليه أو نقص له أفادة

قد يحمل اللفظ لغير ما اقتضى
 وكل ما لم يأت بالبيان
 أو خبر نينا المعصوم
 فلا تكلف علمه بل فالزمن
 وعمه الأشفاق مما قد أمر
 في اثنين إما صفتان في عمل
 فإن يكوننا عملين باثنين
 كالصبر والصلاة كل ينفع
 وإن يكوننا شرطاً في عمل
 إخلاصنا تقيتنا في النفقة
 أشفاق ذم كاختيال والفخر
 دلالة الأحكام أمر أو نهى
 ثالثها المرتبات عاجلاً
 ومطلق العتاب ليس يقضي
 عاتبه إلهه في خمسة
 وسورة التحريم قل أيضاً عيب
 منته سبب حانه بشيء
 وإن يسم الشارع العبادة
 لا تحسب التخيير في أفراد شيء
 مثاله تكفير جنث في يمين
 وإن نخير بين ما تباننا
 ولا يساوي جزء شيء خيراً
 تخيرنا فإن يكن لمصلحة
 وإن يكن لصالح للغير
 فأول كفارة الأيمان
 والطيبات ذكرها في معرض الـ
 وذكرها في معرض الإنعام

لكونه أولى به في المرتضى
 عنه دلالة من القرآن
 كذا يجمع لنا معلوم
 ظواهر التنزيل واحذر الفتن
 بها الهدى أقسامها قد انحصر
 أو عملان فاذر ذاك يا بطّل
 فنفع ذا مع ترك ذا من غير مئ
 كذا الصلاة والزكاة تنفع
 فنفع ذا من غير ذا بمغزل
 من رياء يخطئان الصدقة
 لغردها وقزنها الذم استقر
 وتبارة بخبر فانتبه
 من خير أو ضر كذلك آجلاً
 تحريم فعل لم يكن بمرضي
 أنفاله أحزابها والتوبة
 فهذه خامسها لا تلتبس
 فهو دليل الحل في ذا الشيء
 بجزئها فقرضه أفادة
 ينفي وجوب الفرد فاذر يا بُني
 كذلك صيد ناسك البيت الأمين
 فقل تساوي الحكم مهما باينا
 جميعه كذا أقل أكثر
 نفوسنا فهو اختيار المرتبة
 فاجتهدن في جلبه للغير
 وفدية الأسير قل للثاني
 حظ أو التحليل فالمراد حل
 فمستلذات لهدى الأنعام

نَظَمَهَا فِي سَجْنِ جَدِّهِ بِالرُّوسِ
 أَتَمَّتْهَا لَيْلَةَ مِيلَادِ النَّبِيِّ
 (جَرِي غَدِيرٍ) عَامُهَا لِلْهَجْرَةِ
 يَا رَبِّ فُكِّ أَسْرَانَا جَمِيعَا
 يَا رَبِّ أَخْرِجْنِي كَمَا أَدْخَلْتَنِي
 وَلَا تَوَاجِخْ ذَنِي بِفَرْطِ ذَنْبِي
 فَوَضَعْتُ أَمْرِي فَاشْرَحَنْ صَدْرِي
 وَرَدَّ كَيْدَ كَائِدٍ فِي نَحْرِهِ
 وَأَظْهَرَ الْهَدَى وَدِينَ الْحَقِّ
 وَامْتَنَّنَ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ طَرَا
 مِنْ كُلِّ مَذْمُومٍ وَكُلِّ وَضَمٍ
 تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلًا آخِرًا

مَحْسَبًا مُحَمَّدًا ابْنَ السُّدَيْسِ
 مَصْلِيًّا مُسْلِمًا عَلَى النَّبِيِّ
 فَاطْفَرُ بِهَا وَخَلَّ عَنْكَ الْفِرَّةُ
 وَاجْعَلْ مُحَمَّدًا لَنَا شَفِيعَا
 مُخْرِجَ صَدَقٍ لَا أَقُولُ لِيَتِي
 فَأَنْتَ مُوَلَايَ وَأَنْتَ حَسْبِي
 وَنُورَنَ يَا رَبِّ لِي فِي قَبْرِي
 وَاجْعَلْ وَبَالًا أَخْرِيَاتِ أَمْرِهِ
 وَانصُرْ إِلَهِي مَنْ أَتَى بِالصَّدَقِ
 النَّاصِرِينَ دِينَكَ الْمُبْرَرَا
 أَغْظِمْ بِهِ مَنْ مَنَهِجَ لِلْأَمَمِ
 كَمَا حَمَدْنَا اللَّهَ فِيمَا غَبَرَا